رسالتنا.. تقريب الفكر وتوحيد العمل

نصدق بقوة ما قاله علماء محققون من إن الشيعة والسنة متفقان في أكثر من 90% من المساحة التشريعية.([110]) اتجاهان تقريبيان والحقيقة ان طرح فكرة الوحدة غالبا ما يتم ضمن سياق التوصيات الاجتماعية بها، وفي قالب الدعوة إلى التوعية وتجنب مخاطر التفرقة. لكنّه يلاحظ ان هذا الاتجاه التقريبي ـ وإن تمكّن بسبب امتلاكه المفردات الحيّة الغنيّة من إعطاء صورة توضيحية تعرّف مقولة التقريب، وتثبت ضرورته في المجتمع، وحاجة الناس إليه ـ غير انه يفتقد ـ في واقعنا المعاش ـ الضمانات التي تتكفّل بحضوره ودوامه الفاعل في اوساط المجتمع، سيما بين الصفوة من أبناء المذاهب المختلفة. ولحل هذه الاشكالية ينبغي أن نطرح فكرة الوحدة في ميدان الفقه. فعندما ننظر إلى فكرة التقريب لدى الفقهاء نجد انها تحركت في اتجاهين مهمين وهما: اتجاه الفقه التقريبي، واتجاه التقريب الفقهي. وهذان المشروعان يشتركان في النظر إلى الصلة القائمة بين الفقه والتقريب؛ غير أن التقريب الفقهي يعالج قضية التقريب من زاوية النظر إلى موقعها في منظومة الفقه، أو فلنعبّر رأي الفقه في التقريب، بينما الفقه التقريبي يعالجها من زاوية النظر إلى موقعها في منظومة التقريب، أو فلنعبر بالفقه المقارن بهدف التقريب. وبما ان العلامة آية ا السيد محسن الامين من ابرز اصحاب الاتجاه الثاني، فلابد من توضيح كل اتجاه، وما يختصّ به من سمات: